واتاج

فقيل نعم وعليه الباقلاني وقال الفخر الرازي انه الاصوب بقوله تعالى
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وذكرا بان كثيرة فيها
دلالة لذلك وقيل لا لانها وصلت اليه نعم لكنها قليلة حقيرة لا
اعتداد بها لادائها الى الضرر الدائم في الاخرة فهي كحلو فيه سم ومن
ثم قال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما
نملي لهم الاية والخلاف لفظي اذ لا نزاع في وصول نعم الله اليه انما النزاع
في انها اذا حصل عقبها ذلك الضرر الابدي هل تسمى حينئذ في العرف
نعما اولا فهو نزاع في مجرد التسمية واورد بعض المحققين النعمة في
كلام المصنف هنا بالانعام نظرا الى ان الحمد على الوصف القائم بذاته
تعالى الدائم المستمر ابلغ منه على اثره الواصل الينا واعلم ان كل ما يصل
الى الخلق من النفع ودفع الضرر منه تعالى كما قال تعالى وما بكم من نعمة
فمن الله اي اما ظاهرا كالخلق واما باطنا كالواصلة من غيره ظاهرا
فانه الخالق لها ولداعية الانعام في قلبه بها لكن لما اجريت على يديه
استحق نوع شكر بها واما حقيقة الشكر فهي له تعالى فقط لانه
المنعم بالحقيقة ونعمه تعالى غير متناهية وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها والامر بتذكرها في قوله اذكروا نعمتي لانها وان لم تتناه
باعتبار الاشخاص والانواع الا انها متناهية بحسب الاجناس وذلك
كاف في التذكر المفيد للعلم بوجود الصانع الحكيم **واسأله المزيد**
الزيادة **من فضله** اي ما تفضل به على عباده من اشد غاية الاحسان
اليهم من التعدية وتصح كونها للتعليل اي من اجل اتصافه بسابق
صفات الكمال ولا يسال بالحقيقة الا من هو كذلك **وكرمه** فيه الوجهان
المذكوران والفضل لغة ضد النقص والافضال الاحسان والكرم نقيض
اللوم ويقال كريم كعدل للمذكر والمؤنث ولما ورد انه صلى الله عليه
وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء اتى المصنف
به فقال **واشهد** اي اعلم وابين **ان لا اله** اي لا معبود بحق في

الوجود

الوجود **الا الله الواحد** في ذاته فلا يقبل قسمة ولا تجزيا وصفاته
وافعاله فلا نظير له ولا شريك له في ملكه ولا معين له في فعله
القهار الغالب الذي لا يغلب والقوي الذي لا يضعف ماخوذ من قهره
غلبه واقهرته وجدته مقهورا والقهرة بالضم الاضطرار **الكريم**
الذي لا تنقطع نعمه العظمى عمن التجا اليه في مهماته التي من جملتها
تيسير مثل هذا الكتاب بل ولا عمن اعرض عن طاعته وشكره
الغفار الستار لذنوب من اراد من عباده فلا يفضحه بالهتك
في الدنيا ولا بالعذاب في الاخرة **واشهد ان محمدا** صلى الله عليه وسلم
علم منقول من اسم مفعول المضعف موضوع لمن كثرت خصاله الحميدة
سمي به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالهام من الله تعالى لجده عبد
المطلب بذلك ليكون على وفق تسميته تعالى له به قبل الخلق بالفي عام
على ما ورد عند ابي نعيم وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار ان ادم
راه مكتوبا على ساق العرش وفي السموات وعلى كل قصر وغرفة في الجنة
وعلى نحو الحور العين وعلى ورق شجرة طوبى وسدرة المنتهى واطراف
الحجب وبين اعين الملائكة ولم يسم احد قبله به لكن لما قرب زمنه
صلى الله عليه وسلم ونشر اهل الكتاب نعته سمى قوم اولادهم
به رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالاته وعدتهم خمسة
عشر كما بينه بعض المحققين **عبده** قدمه امتثالا لما في الحديث
الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولانه احب الاسماء الى الله تعالى واقربها
اليه ومن ثم وصفه الله تعالى به في اشرف المقامات ذكره في انزال القران
عليه في نحو نزلنا على عبدنا انزل على عبده الكتاب نزل الفرقان على عبده
وفي مقام الدعوة اليه في وانه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام الاسراء
والوحي اليه في اسرى بعبده فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان له وصف
اشرف منه لذكره في تلك المقامات العلية ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم
بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار الثاني وسليمان سال الاول

Copyright © King Saud University